



The Morphological Specificity of the Passive Voice in the Jbala–Wazzani Dialect

Dr. Khalid Ahmamo

Received: 5/3/2024

Revised: 9/4/2024

Accepted: 19/5/2024

Published online: 23/6/2024

* Corresponding author:

Email: khalid.hmamou@uit.ac.ma

Citation: Ahmamo. K. (2024). *The Morphological Specificity of the Passive Voice in the Jebli Wazzani Dialect*. International Jordanian journal Aryam for humanities and social sciences; IJJA, 6(2).

©2024 TheAuthor(s). This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution 4.0 International (CC BY 4.0) license. <https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>

<https://doi.org/10.65811/621>

International Jordanian journal
Aryam for humanities and social
sciences: [Issn Online 3006-7286](https://doi.org/10.65811/621)

Abstract: This study examines the phenomenon of the passive voice in the Jebli Wazzani dialect, highlighting it as a distinctive linguistic feature within the broader comparison between Classical Arabic and Moroccan dialects. Unlike Standard Arabic, where the passive voice is formed through vowel alternation, the Wazzani dialect does not employ this construction systematically. Instead, it replaces it with specific morphological patterns such as “infaʕal” (e.g., inʕhaz, inʕraq), “tfaʕal / tfaʕlal” (e.g., tɾma, tqazdr), or the verb form conjugated with the plural marker “-u” (e.g., ksru-h, tħnu-h). These forms convey a variety of semantic functions, ranging from causative reciprocity and reflexivity to effort, avoidance, and transformation. The analysis shows how the Wazzani dialect has preserved its morphological creativity by providing functional alternatives to the passive voice in Standard Arabic, thereby illustrating the dynamic adaptability of Moroccan dialectal systems.

Keywords: Jebli dialect– passive voice – morphology – Moroccan Arabic – reflexivity – morphological alternatives.

الخصوصية الصرفية للمبني للمجهول في اللهجة الجبلية الوزانية

د. خالد احمامو

المخلص: يتناول البحث التعبير عن المبني للمجهول في اللهجة الجبلية الوزانية، مبيِّنًا أنها لا تعتمد الصيغة الفصيحة إلا نادرًا، وتعوّضها بأوزان صرفية ووظائف بديلة ذات دلالات متعددة، مما يبرز خصوصيتها الصرفية ودينامية نظامها اللهجي. الكلمات المفتاحية: اللهجة الجبلية، المبني للمجهول، الصرف، اللهجات المغربية، المطاوعة.

المبني للمجهول

من الظواهر اللغوية الجديرة بالاعتناء في اللغة العربية ظاهرة حذف الفاعل، وما يترتب عليه من قضايا نحوية وتصريفية، وتعد هذه الظاهرة سامية، لكنها ليست في اللغات السامية كلها، ولا فيما وُجِدَت فيها على حد سواء، بل إن من اللغات ما كان فيها ظاهرة الفعل المبني للمجهول، لكنها اختفت، أما اللغات السامية التي لم تعرف هذا البناء كالأشورية والسريانية والآرامية، والحبشية، وأما التي عرفتة فالعربية والعربية القديمة (1)(رمضان عبد التواب Ramadan Abd al-Tawab).

والمبني للمجهول هو الفعل الذي حذف فاعله، ويحول الفعل إلى صيغة أخرى غير الصيغة التي كان عليها عندما كان معلوماً، وقد ذهب ابن السراج (2) Ibn al-Sarraj إلى تسمية الفعل المبني للمجهول "بما لم يسم فاعله". ويرى "الزمخشري Al-Zamakhshari" (3) أن المبني للمجهول "هو ما استغنى عن فاعله فأقيم المفعول مقامه، وأسند إليه معدولاً عن صيغة "فَعَلَ" إلى "فُعِلَ" ويسمى فعل ما لم يسم فاعله (بن يعيش Ibn Ya'ish) (4).

١,١ صوغ المبني للمجهول

يصاغ المبني للمجهول في العربية الفصحى عن طريق التغيير في الحركات المرافقة للفعل، في حين تغيب هذه الصيغة في اللهجة الوزانية باستثناء في الصفات. ويتم تعويضها ببعض أوزان الفعل للدلالة على المبني للمجهول، ومن ذلك: الوزن (تَفَعَّلَ / تَصَرَّفَقُ)، أو الوزن (أَنْفَعَلَ / انْكَهَرُ)، أو الوزن (تفعلل / تقزدر).

٢,١ صيغ المبني للمجهول في اللهجة الوزانية

صيغة: انفعال

ليس لزيادته إلا معنى واحد، وهو: المطاوعة، وهي قبول تأثير الغير، مثل: كَسَرَهُ فَاِنْكَسَرَ، ولا يكون إلا لازماً. وفي الغالب يأتي مطاوعاً لفعل ثلاثي علاجي، مثل: فَتَحْتُهُ فَاِنْفَتَحَ، وَقُدَّتُهُ فَاِنْقَادَ، وَمَحَوْتُهُ فَاِنْمَحَى، وَهَرَمْتُهُ فَاِنْهَرَمَ؛ فلا يُقال: عَلَّمْتُهُ فَاِنْعَلَّمَ، فَهَمَّمْتُهُ فَاِنْهَمَمَ؛ لذا فقد استضعف البعض: اِنْعَدَمَ.

ويأتي على نحو قليل في مطاوعة (أفعل)، مثل: أَغْلَقْتُ الْبَابَ فَاِنْغَلَقَ. وقد يأتي بمعنى المُجَرَّد، مثل: اِنْطَفَأَتِ النَّارُ وَظَفِنَتْ، وقد يُعني عنه، مثل: اِنْطَلَقَ بِمَعْنَى ذَهَبَ، وقد يُعني عن (أفعل)، مثل: اِنْحَجَزَ، أي: أتى الحجاز.

أما في منطقة الدراسة فتترد صيغة انفعال في مجموعة من الأفعال نذكر منها:

الفعل	دلالته	الفعل	دلالته
اِنْجَزَ	تم جَرُّهُ	اِنْكَهَرُ	انتهى
اِنْتَمَ	انتهى	اِنْحَزَقُ	تم حرفه
اِنْدَبَحَ	تم ذبحه	اِنْسَلَخَ	تم سلخه
اِنْشَفَ	جَفَّ	اِنْقَاسَ	تم لمسها

جدول رقم ١: صيغة انفعال في صياغة المبني للمجهول

صيغة: تَفَعَّلَ وَتَفَعَّلَ

يأتي منها اللّازِمُ والمُتَعَدِّي، وتأتي لمعانٍ عِدَّةٍ، هي:

١- مطاوعة (فَعَّلَ): مثل: هَدَّبْتُهُ فَتَهَدَّبَ، وَعَلَّمْتُهُ فَتَعَلَّمَ، وَأَدَّبْتُهُ فَتَأَدَّبَ.

٢- التكلُّفُ: بمعنى أَنَّ الفاعِلَ يُعاني الفِعْلَ كي يحصلَ عليه، مثل: تَكَرَّم، وَتَحَلَّمَ، وَتَصَبَّرَ، وفي قولِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِنَّمَا الْعِلْمُ بِالتَّعَلُّمِ، وَالْحِلْمُ بِالتَّحَلُّمِ ...) الأصفهاني AI- (Şafahānī) (6)، والمعنى: أَنَّ الإنسانَ يحصلُ على العِلْمِ بمُعانةِ العِلْمِ، ولا يكونُ التكلُّفُ إِلَّا في الصِّفَاتِ المحمودَةِ؛ كالعِلْمِ وَالصَّبْرِ وَالشَّجَاعَةِ.

٣- الاتخاذُ: يعني: اتخاذُ الفاعِلِ المفعولَ مما يدلُّ عليه الفِعْلُ، مثل: تَوَسَّدْتُ يَدِي، أي: اتخَذْتُهَا وِسَادَةً.

٤- التجنُّبُ: يعني: تَزَكُّ الفاعِلِ للفِعْلِ، مثل: تَحَرَّجْتُ، وَتَأَثَّمْتُ، وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ [الإسراء: ٧٩]، أي: دَعِ الهُجُودَ، وَهُوَ النُّومُ.

٥- التَّدرِيجُ (مُواصَلَةُ العَمَلِ فِي مُهَلَّةٍ): الدَّلَالَةُ على وَقُوعِ الفِعْلِ مَرَّةً تَلُو أُخْرَى، مثل: تَجَرَّعْتُ الدَّوَاءَ، أي: أَحَدْتُهُ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى.

٦- الطَّلَبُ: مثل: تَكَبَّرَ، وَتَعَطَّمْ، أي: طَلَبَ أَنْ يَكُونَ كَبِيرًا وَعَظِيمًا، فَيَكُونُ بِمعنى (اسْتَفْعَلَ).

٧- النَّسْبَةُ: مثل: تَعَرَّبَ، أي: انْتَسَبَ لِلعَرَبِ، وَتَتَمَّمَ، أي: انْتَسَبَ إِلَى تَمِيمٍ.

٨- التَّلْبَسُ بِالفِعْلِ: مثل: تَقَمَّصَ، أي: لَبَسَ قَمِيصًا.

٩- الصَّيرورَةُ (صار ذا كذا): مثل: تَحَجَّرَ الطَّيْنُ، وَتَنَصَّرَ (دخل في دين النَّصْرَانِيَّةِ).

١٠- قد يأتي (تَفَعَّلَ) بِمعنى (فَعَّلَ)، مثل: وَلَّى وَتَوَلَّى، وَيُغْنِي عَنِ (فَعَّلَ)، مثل: تَوَلَّى، يعني: قال:

يا وَيْلَاهُ!

١١- وقد يأتي بِمعنى التُّلَاثِيٍّ لِعَدَمِ وُروِدِهِ، مثل: تَكَلَّمَ، وَتَصَدَّرَ، وَيأتي موافقًا لِلْمَجْرَدِ (فَعَّلَ)، مثل:

تَعَجَّبَ بِمعنى (عَجِبَ)، وَتَبَرَّأَ بِمعنى بَرِئَ (ابن يعيش Ibn Ya'ish) (7).

أما في منطقة الدراسة فترد صيغة "نُفَعَّلَ" في مجموعة من الأفعال نذكر منها:

الفاعل	معناه	الفاعل	معناه
--------	-------	--------	-------

حُرِقَ	تُحْرَقُ	رَبِيَ	تُرَبَّى
فُتِلَ	تُفْتَلُ	سُرِقَ	تُسْرَقُ
حُرَّتْ	تُحْرَثُ	جُرَّأَ	تُجْرَدُ
تم درسه	تُدْرَسُ	جُنِيَ	تُسْقَطُ
جُنِيَ	تُجْنَى	عُصِرَ	تُعَصَّرُ
غُزِلَ	تُغْزَلُ	صُفِيَ	تُصَفَّى
طُجِنَ	تُطْحَنُ	نُقِيَ	تُنْصَبُ
جُمِعَ	تُجْمَعُ	فُرِّقَ	تُفْرَقُ
عُلِقَ	تُعَلَّقُ	حُصِدَ	تُحْصَدُ
سُقِيَ	تُسْقَى	نُشِرَ	تُنَشَّرُ
تم تبليطه	تُمْلَسُ	أُتْلِفَ	تُزْوَنُ
صُبِغَ	تُصْبَغُ	نُظِفَ	تُنْظَبُ
جُلِدَ	تُجْلَدُ	دُفِنَ	تُدْفَنُ

جدول رقم ٢: صيغة اتفعل في صياغة المبني للمجهول

كما يستعمل المتكلمون صيغة تفعلل بصورة أقل مقارنة ب (تفعل)؛ ومن ذلك:

معناه	الفاعل	معناه	الفاعل
فسد بالفوضى	تُرْتَلَلُ	قُصِدَ	تُقْرَدُ
تم تبليطه	تُحْرَظُ	شُدِبَ	تُزْعَلُ
اختلط الوحل بالماء	تُزْرَظُ	تطايير الماء	تُزْرَشُنُ

جدول رقم ٣: صيغة تفعلل في صياغة المبني للمجهول

صيغة الفعل المسند إلى واو الجماعة

تنوب صورة الفعل المسند إلى واو الجماعة عن الفعل المبني للمجهول المشتق من الأفعال اللازمة مثل مات وطاح حيث تصبح: مُؤْتُوهُ وَطِيحُوهُ. وكذلك المشتقة من الأفعال المزيدة التي تأتي على وزن "انفعل" وهي الأفعال التي تعرف باسم أفعال المطاوعة مثل انكسر، وانعفس؛ حيث تصبح: كَسَرُوهُ، عَفَسُوهُ.

ومن أمثلة هذا الاستعمال عند الوزانيين:

معناه	الفاعل	معناه	الفاعل
دَرَسُوهُ	دُرُسُوهُ	قاموا بحرثه	حَرَثُوهُ
جَزَّوُوهُ	شَرَدُوهُ	قاموا بعصره	عَصَرُوهُ
طَحَنُوهُ	طَحَنُوهُ	سَرَبُوهُ	سَرَبُوهُ
اعتنوا به	بَرَعُوهُ	قاموا بسرقة	سَرَقُوهُ
خَسِرُوهُ	خَسِرُوهُ	قاموا بقصدته	قَرَدُوهُ
ألبسوه سروالا	سَرَّوُوهُ	بدلوه	بَدَّلُوهُ
عَلَّقُوهُ	عَلَّقُوهُ	دَبَّحُوهُ	دَبَّحُوهُ
تَبَلَّوهُ	سَرَّوُوهُ	قاموا بتقطيعه	قَطَّعُوهُ
عَسَلُوهُ	عَسَلُوهُ	ظَهَرُوهُ	ظَهَرُوهُ
جعلوا الماء يتطاير	بَرَشَّوُوهُ	رَفَسُوهُ	عَفَسُوهُ
مَرَّغُوهُ	مَرَّغُوهُ	تم تقديده	قَدَّوهُ

جدول رقم ٤: صيغة الفعل المسند إلى واو الجماعة في صياغة المبني للمجهول

ويعتبر عبد الرحيم يوسي Abderrahim youssi (8) المبني للمجهول موجهًا نحوياً يعبر عنه بواسطة السابقة /tt-/, الذي ينسجم مع أي شكل فعلي في استعماله الإسنادي المتعدي، كما أن مونيم المبني للمجهول /tt-/ يرتبط بالفعل ارتباطاً داخلياً خاصاً بالقياس إلى دوال الموجّهات الأخرى الجهية والزمنية.

الخاتمة

يخلص هذا البحث إلى أن المبني للمجهول في اللهجة الجبلية الوزانية لا يُعالج على نحو مطابق لما هو عليه في العربية الفصحى، بل يتجلى في صور صرفية بديلة تؤدي وظيفته ضمن البنية التواصلية للهجة. فالاعتماد على صيغ مثل انفعّل، تُفعل، تُفعلّل، والفعل المسند إلى واو الجماعة، يعكس قدرة هذه اللهجة على ابتكار حلول لغوية تستجيب للحاجات التداولية اليومية للمتكلمين. كما أن هذه الظاهرة تكشف عن توازن بين الاقتصاد اللغوي (تجنّب التعقيد في البنية والفعالية التواصلية إيصال المعنى بأبسط وأوضح الصيغ).

إن دراسة هذه البدائل الصرفية لا تساهم فقط في فهم الخصوصية اللسانية للهجة الوزانية، بل تساعد أيضاً على إعادة النظر في مفهوم المبني للمجهول نفسه، بوصفه بنية دينامية تتكيف مع السياقات الثقافية والاجتماعية المختلفة. كما تبرز هذه الظاهرة أن اللهجات المغربية، ومنها اللهجة الجبلية الوزانية، ليست مجرد تنوعات سطحية للفصحى، وإنما أنظمة لغوية متكاملة لها مقوماتها الداخلية، ومرجعياتها التاريخية، وطاقاتها الإبداعية.

وعليه، فإن الاهتمام بدراسة المبني للمجهول في اللهجة الجبلية الوزانية يفتح آفاقاً أوسع للبحث في التنوع اللهجي المغربي، وفي علاقة اللهجات بالفصحى من جهة، وباللغات السامية الأخرى من جهة ثانية. وهو ما يرسخ أهمية الدراسات اللهجية في توثيق هذا الغنى اللساني، وحمايته من الاندثار، وإبراز دوره في فهم دينامية العربية في تجلياتها المختلفة.

قائمة المراجع

- ابن بعيش. (١٩٧٣). الشرح الملوكي (تحقيق فخر الدين قباوة). سوريا: المكتبة العربية.
- ابن السراج، أبو بكر. (١٩٩٦). الأصول في النحو (تحقيق عبد الحسين الفتلي، ط. ٣، ج. ١). بيروت: مؤسسة الرسالة.
- ابن علي بن يعيش، موفق الدين. (٢٠٠١). شرح المفصل (تصحيح وحواشٍ نفيسة، ج. ٧). مصر: المطبعة المنيرية.
- أبو نُعيم، أحمد بن عبد الله الأصفهاني. (د.ت). حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (ج. ٥). بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر.
- عبد التواب، رمضان. (١٩٩٤). التطوير النحوي للغة العربية: محاضرات أُلقيت في الجامعات المصرية. القاهرة.